

لا يمتثل المكان المريح لثل هذه العملية .

وضبط ابو جابر عيشيه وهما تجولان في شارع صلاح الدين على بعد فيه مكانا ملائما للحب . فانقض واستعان بالله ، ان وقبل ان يطلع الفجر لا سيرة له ولا شاغل الا الدعارة والسياسة ، بدلا من ان يذكر ربه ويحمده ، فشد ابو جابر فكبه يطبقهما متايغا جولته ، وقد عزم على تصفية افكاره وابعادها عن هذه الوسوس التي لا بد وان الشيطان يطارده بها .

ولكنه ما يكاد يسير قليلا حتى شعر بعذاب خفيف يساوره تجاه ربه عن وجل ، فقد قال في كتابه العزيز . وهو اصدق القائلين بان « الفاسقين عذابهم اليم ، ومع ذلك يرى الفاسقين ينتصرون على امة محمد ويحتلون المسجد الاكبر . . . . . ومرة اخرى استفاق ابو جابر نفسه ، وراح يعنفها على افكارها وهو اجسها ، ان ما كاد يحولها عن الدعارة والفسق ، حتى ادخلته هذه المرة في السياسة ، وهذا ادهى وامر ، فاذا كان عقاب القضية الاولى في الدار الآخرة ، فعقاب الثانية على بعد امتاز منه ، في المسكوبية ، ولا مجال فيها للتوبة والعفو . ولهذا فالابتعاد عن السياسة اسلم واضمن ، وعتاب ربه في هذه النقطة عدا عن انه كفر ، فهو مسألة سياسية بحقة .

كان قد توغل في شارع صلاح الدين ، وراح يزيد من اقتياعه ، ويدقق اكثر في تفقد الاقفال ، فهذا الشارع فيه حقا ما يستحق السرقة ، فحوادثه الفاخرة ، تحتوي على اثمان واجود البضاعة ، وقد اتخمت النعمة تجاره بعد الحرب ، حيث سحجوا في ايام معدودة ما سحبه امثال « ابو جابر » طول العمر ، ان تدفق الاسرائيليون عليهم كالجراد « مخلصين عالاخضر واليابس » ، كي يفرغوا الضفة كلها من البضائع الموجودة فيها ، كي يبيعوها لهم ثانية بسعر مضاعف ، ولكي يجبروا الناس بعدها على شراء البضائع المصنوعة في اسرائيل ، هذا زيادة على ارتفاع الاسعار ارتفاعا فاحشا ، لا يقبله ، لا عقل ولا دين ، واصبح امل ايسو جابر في الحصول على مصلف جيد لابنه او له ، مثل امل ايليس في الجنة ، وطبعاً حتى كثرت النعمة قل الشكر وصاع الاصل ، فنسي هؤلاء التجار الكارثة التي حلت بؤاسطين كلها وبالعرب ، حتى انهم افشلوا اضرايين بحجة انه اذا كانت الجيوش الجرارة لم تحرر فلسطين ، فهل يدررها اضراب تجار بسطاء - قال بسطاء قال - والانكى من ذلك عليه ان يحرس محلاتهم ليزيدوا من ثراتهم ويفشلوا كل اضراب ضد الاحتلال ، وهذا ما يجعله يحس بالعار في بعض الاحيان ، ولكن رزق العيال له احكام ، والعيال يكسرون الظهر . . .

ولم ينتبه ابو جابر لنفسه الا حين سمع نفسه يقول وبصوت عال

هم يحكوا حربي ،  
بحالهم عرب و  
، فلهذا كان ابو  
اهبة ان صاحب الذ  
بقا ، نصفهم شيوع  
ف الاخر جواسيس  
الدهى وامر ، وهلى

يلس امام الحاكم الله  
لم يجرؤ على ان يقول  
د ؟! طب والله ما انا  
نطق بذلك ، حتى اتفهم  
خيلا نفسه وهم يقتادون  
ستتقر الله وهلل له ، ثا

تشمل الشارع الذي يو  
سارا الى شارع صلاح  
بعد الاحتلال مقرا للحاكم  
، الى طريق نابلس ، ويف  
لى باب العامود ، فيعرج  
شارع المصراة ، حيث يم  
من طريق نابلس ، ويكون

دا نائما ، والدكاكين في ال  
جابر يتفقد اقفالها ، ويحشو  
حشو الخفير ورقة منها في  
ج في جولة عامة بعد جولة الب  
مبد ، التي كثرت اشغاله في  
تقتضيه ان يداوم في مقر الحا  
، ولا يزعم نفسه بالتفقد ، وم  
اخرى في مكانها ، من باب قتل  
يتراوح طولا وقصرا ، حسب